



الحمد لله رب العالمين يسمع دعاء الخلائق ويجيب ، يؤنس الوحيد ، ويهدى الشريد ، ويزذهب الوحشة عن الغريب ، يغفر لمن استغفره ، ويرحم من استرحمه ، ويصلح المعيب ، يستر العصاة ، ويمهل البغاة ، ومن تاب منهم قبل وأثيب ، يكلف بالقليل ، ويجزى بالجزيل ، ويعفو عن الذى بالعجز أصيب ، من أطاعه تولاه ، ومن غفل عنه لا ينساه ، وله من الرزق نصيب ، يرزق بلا أسباب ، ويدخل الجنة بغير حساب ، فلا فضح ولا تنقيب

. نحمدك ربنا وتعالى وسائل التنظيم لأحوالنا والترتيب ، ونعود بنور وجهك الكريم من الفساد والإفساد ، والتخريب ونرجوه الأمان والرضا والرضوان فى يوم يسقط الجنين فيه الصغير فيه يشب.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، المهيمن والرقي  
من تبع شرعه والاه ، ومن تقرب إليه فاز بالتقريب من أولى  
إليه آواه ، ومن استحيا منه فليس عليه تشريب ، من توكل عليه  
كافاه ، ومن التجأ إليه فالفرج قريب ، من اعتمد به فهو مولا  
، ومن ارتجاه مخلصا لا يخيب من ذكره خاشعا اجتباه ،  
ومن تاب إليه فهو منيб من شكر عطاءه نماه ، ومن تواضع  
له نجا من التعذيب.

وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله المقرب والحبيب خلقه نعمة ، وبمعنه رحمة ، وشمس سنته لا تغيب نظره لحظ ، وكلامه وعظ ، واللفظ منه لا يريب نوره يخطف الأبصار ، وأنفاسه مسك وطيب من سلم عليه رد عليه السلام ، ومن صلى عليه فهو من الجنة قريب من رأه فى المنام فقد رأه ، ومن بايعه فقد بايع الله ، من نال شفاعته اجتاز ، ومن شرب من حوضه فاز ، فلا عتاب ولا تأنيب ...

هو تاج أولى العزائم ، وقدوة لكل صائم وقائم ، وإتباعه تحلو الحياة وتطيب اللهم صل وسلم وبارك عليه عدد ما وسعه علم الحساب من تربیع وتکعیب وكلما أشنى عليه شاعر أو أديب ، وطالما عرف حقه عالم أو نجيب ، وعلى الصحب والآل وكل من انتسب إليه من بعيد أو قريب .

## أما بعد

لا يخفى على أصحاب الأ بصار والقلوب الرحيمة في الليل والنهار ما يجري لأهالينا في سيناء الحبيبة ، من تدمير وتخريب وتهجير وتشريد ، فهدمت البيوت والمساجد واقتلت الأشجار وجرفت الأرض فأصبحت بوار ، ولا حول لهم ولا قوة إلا بالله ولسان حالهم حسبنا الله ونعم الوكيل في كل متكبر جبار لا يرقب فينا إلا ولا ذمة ، وإلى الله

المشتكي فهو المنتقم الجبار.

### سيناء التاريخ:

## تاريخ سيناء القديم :

المتفق عليه أن اسم سيناء، الذي أطلق على الجزء الجنوبي من سيناء، مشتق من اسم الإله "سين" إله القمر في بابل القديمة حيث انتشرت عبادته في غرب آسيا وكان من بينها فلسطين، ثم وافقوا بينه وبين الإله "تحوت" إله القمر المصري الذي كان له شأن عظيم في سيناء وكانت عبادته منتشرة فيها. ومن خلال نقوش سرابيط الخادم والمغاراة يتضح لنا أنه لم يكن هناك اسم خاص لسيناء، ولكن يشار إليها أحياناً بكلمة "بياوه" أي المناجم أو "بيا" فقط أي "المنجم"، وفي المصادر المصرية الأخرى من عصر الدولة الحديثة يشار إلى سيناء باسم "خاست مفكات" وأحياناً "دومفكات" أي "درجات الفيروز".

والواضح أنه خلال الدولة القديمة كانت هناك صلة بين سيناء ووادي النيل، ولعبت سيناء في ذلك التاريخ دوراً مهما

فقد كانت سيناء بالفعل "منجماً" للمواد الخام كالنحاس والفيروز الذي يستخرج المصريون القدماء ما يحتاجونه في الصناعة، كما كان سكان شمال سيناء وهم "الهروشاتيو" (أي أصحاب الرمال)، وجنوبها وهم "المونيتو" الذين ينسبون لساميي اللغة، كانوا يشتغلون بالزراعة حول الآبار والينابيع، فيزرعون النخيل والتين والزيتون وحدائق الكروم، كما يشتغلون بحرف الرعي على العشب المنتاثر في الصحراء، ويرتادون أسواق وادي النيل فيبيعون فيه ما عندهم من أصوات وعسل وصمغ وفحم ويستبدلونه بالحبوب والملابس،

وكانت هناك حضارات مزدهرة في سيناء خلال فترات التاريخ القديم، فكانت سيناء بمثابة منجم المعادن الذي مد حضارة مصر القديمة بما تحتاجه، ولم تكن تلك صحراء خالية من العمران. وحتى في العصرين اليوناني والروماني استمرت سيناء تلعب دورها التاريخي، فنشأت فيها العديد من المدن التي سارت على نمط المدن اليونانية.

## سيناء في العصر الإسلامي:

كان الفتح الإسلامي مشجعاً لبعض العناصر البدوية في شبه جزيرة العرب للنزوح إلى سيناء والاستقرار بها مما شجع على انتشار الإسلام بين سكانها، وهذه الهجرات التي

عبرت سيناء منذ الفتح الإسلامي أخذت تزداد على سيناء خلال العصرين الأموي والعباسي، ثم أخذت تقل بشكل ملحوظ منذ عصر الطولونيين، نتيجة انهيار النفوذ العربي خلال العصر العباسي الثاني، وتزايد نفوذ عناصر أخرى كالفرس والأتراك.

وخلال فترة الحروب الصليبية تعرضت سيناء لمحاولات الغزو من قبل الصليبيين، حيث قام بدلوين الأول حاكم بيت المقدس الصليبي بالتغلب في وادي عربة للسيطرة على المنطقة الواقعة جنوب البحر الميت، ثم شيد سنة 5111 م حصن الشوبك ليكون مركزاً يمكن للصليبيين من السيطرة على وادي عربة بأكمله. وفي العام التالي (سنة 1116) خرج بدلوين في حملة أخرى، وسار حتى أيلة على ساحل خليج، وشيد في أيلة قلعة حصينة ليستطيع التحكم في الطريق البري للقوافل بين مصر والشام.

وتمكن بدلوين من تشييد قلعة في جزيرة فرعون الواقعة في مواجهة أيلة في خليج العقبة. وبذلك تمكّن الصليبيون من الإشراف على شبه جزيرة سيناء التي أخذت تحرّك في قلوبهم ذكريات ومشاعر دينية عزيزة عليهم، لكن على الرغم من ذلك فإن رهبان دير سانت كاترين رفضوا استضافة بدلوين خشية انتقام الفاطميين في القاهرة، مما جعل بدلوين ينصرف عائداً إلى بيت المقدس.

وقد تعرضت العريش لهجوم الصليبيين في عام 775 هـ / 1811 م وقطعت أشجار نخيل سيناء وحمل الصليبيون جذوعها إلى بلادهم لاستخدامها في صناعة السفن المعروفة بـ "الجلاب" التي تصنع من جذوع النخيل، وذلك ضمن خطة رينالد من شاتيون حاكم حصن الكرك الصليبي للسيطرة على البحر الأحمر. إلا أن خطة رينالد في السيطرة على سيناء والبحر الأحمر قد فشلت نتيجة الجهد الذي قام بها الأيوبيون، وخاصة صلاح الدين الأيوبي في وقف حملات رينالد في البحر الأحمر والتي وصلت حتى عدن، وإسطول حسام الدين لؤلؤ، الذي دمر الإسطول الصليبي، وقد امتاز العصر الأيوبي بالاهتمام الملحوظ بتعمير سيناء نظراً لظروف الحروب الصليبية التي كانت تملّي عليهم ضرورة تجديد القلاع والموانئ خوفاً من هذا الخطر القريب، فقد قام صلاح الدين الأيوبي بتعمير وإصلاح ميناء الطور عام 4811 هـ / 1085 م، فعمر المراكب والميناء، وبدأت تصله المراكب المحملة بالبضائع من اليمن، وهجر أصحاب المراكب مينائي عيذاب والقصير، وقد تبع ذلك أن صارت الغلال ترسل إلى الحجاز بصورة دورية ومنتظمة، وشجع ذلك حركة التجارة في البحر الأحمر). وكان صلاح الدين الأيوبي قد تمكن من انتزاع ميناء إيلات من أيدي الصليبيين في عام 665 هـ / 1171 م، ومن ثم صار البحر الأحمر تحت سيطرته. كما قام الصالح نجم

الدين أيوب في نهاية العصر الأيوبي ببناء بلدة الصالحية في "أرض السباخ" (امتداد سبخة البردويل) عام 446هـ/1642م لتكون محطة على الطريق الموصل إلى الشام.

وقد نمت العريش في العصر المملوكي، فقال عنها القلقشندي أنها "مدينة ذات جامعين مفترق (أي أنهما بعيدين عن بعضهما البعض) وثمار وفواكه"، لكن أصحابها التدهور في نهاية العصر المملوكي، حيث يذكر النابلسي خلال رحلته إلى مصر في تلك الفترة بأن العريش فيها "قلعة وزاوية، وبعض دور فناها خاوية". إلا أن السلطان المملوكي قانصوه الغوري (906 - 1501هـ / 1561م) قد اهتم بإنشاء القلاع في سيناء نظراً للأخطار التي كانت تحدق بدولته من ناحية الشرق وخاصة الخطر العثماني، ومن ثم انشأ قلعة نخل على طريق الحج المصري وقلعة البغة، ونقب العقبة.

وكان اهتمام الدولة المملوكية بسيناء يهدف إلى تأمين حدود مصر الشرقية من الأخطار المحدقة بها ناحية الشرق، والتي كانت تمثل حينذاك في بقایا الوجود الصليبي، بالإضافة إلى الخطر المغولي، كما حاولت من وراء إنشاء القلاع وترميمها على طريق الحج أن تظهر بمظهر الدولة التي تؤمن لرعاياها المسلمين آداء فريضتهم الدينية، حيث أن مثل هذا العمل يظهر للسلطانين في عيون رعاياهم بمظهر ديني يليق بالألقاب التي اتخذها بعضهم كلقب "خادم الحرمين الشريفين".

## وللحديث بقية

كاتب المقالة : الشيخ / محمد فرج الأنصار

تاريخ النشر : 04/03/2017

من موقع : موقع الشيخ محمد فرج الأنصار

رابط الموقع : [www.mohammdfarag.com](http://www.mohammdfarag.com)